بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثقي واعتمادي والجائي رب يسر ولا تعسر
الحمد لله شارح الصدور بنور المعرفة والايمان والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه
والتابعين لهم باحسان اما بعد فهذا شرح للعقيدة التي تلقيتها الفقراء كوي وانا نا
بحسب ما يليق بمقاماتهم من حيث العموم لان الغالب منهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني ولا يخطون
والله المسئول في النفع به لي ولهم وللمسلمين وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قال في
او العقيدة نشهد ان الله تعالى موجود واجب الوجود ومعنى واجب الوجود الكون والثبات
وضده العدم والزوال فالموجود حينئذ معناه الحق الكائن الثابت الذي ليس بمفقود ولا معدوم
ولا اشكال ولا زائل ولا هالك تعالى وتقدس عما لا يليق بجلاله علوا كبيرا ومعنى واجب الوجود اي وجوده
لا ينقطع من الازل الى الابد لان الاشياء ثلثة واجب الوجود وممتنع الوجود وجائز الوجود
فالواجب الوجود هو الذي يستحيل في العقل عدمه وهو الله تعالى وصفاته الوجودية والممتنع هو
الذي يستحيل في العقل وجوده وهو ضده والجائز خلقه من الكائنات كلها والله اعلم متصف
بالقدم والبقاء والمتصف معناه الموصوف والمنعوت فهو سبحانه وتعالى نعت نفسه ووصف ذاته
بذلك حسب ما دل عليه اسم الاول والاخر يشير الى قدمه وسابقيته واليه اشار نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بقوله
قبله كان الله ولم يكن معه شيء غيره هذا الحديث مروي في صحيح البخاري والاخر يشير الى بقائه ودوامه
فقوله صلعم كان الله ناطقا بثبوت صفة الوجود التي معناه الكون المعبر عنه بقوله كان الله واسم
الجلالة هو الاسم الاعظم الذي تنزه به وحال بين خلقه وبين المسمى كما صرح به القران المجيد في قوله تعالى
هل تعلم له سميا يعني هل احدا يتسمى بالله غير الله وهو استفهام انكار فلا يجوز لاحد ان يتسمى به ويجوز
اطلاق غيره من الاسماء على بعض الخلق كالعليم والكريم والرحيم ونحوها فقوله كان يفهم منه صفة الوجود
وهي صفة نفسية لانه عين الذات ونفسها وقوله ولم يكن معه شيء غيره اشار به الى صفة التفرد والتوحيد
بالقدم فهو السابق بوجوده كل موجود وفي حديث اخر كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما
عليه كان وقال ابو رزين العقيلي قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء
ما

اعلم ان وجود الحق هو الله تعالى لا شيء غيره صح

ما تحته هوا وما فوقه هوا وخلق عرشه على الماء واخرجه الترمذي وقال قال يزيد بالعماء ليس معه
شيء نقله في جامع الاصول فالقدم في حق الله تعالى صفة واجبة له معناه نفي العدم السابق
وسلبه عن الذات العلية فالقديم هو الذي لا يسبق وجوده عدم ولا يكون ذلك الا الله تعالى فهو
الاول الذي ليس له بداية لوجوده ولا افتتاح لاوليته ويطلق القدم على ما طالت مدة وجوده
من المخلوقات وان كان مسبوقا بعدم فتقول هذا بناء قديم وكتاب قديم ومنه قوله تعالى حتى
عاد كالعرجون القديم فهذا قدم مجازي لا حقيقي ومن الفاظهم في علم الكلام ما ثبت قدمه
استحال عدمه وان العرجون عدمه ممكن غير مستحيل فكيف يكون قديما فاجبنا عن ذلك
باطلاق القدم على العرجون وغيره من البناء القديم والعهد القديم والى غير ذلك انما هو على
سبيل المجاز لا الحقيقة اذ كل من العرجون ونحوه كان مسبوقا بعدم اعني كان معدوما
قبل وجوده لطول مدته التي فيها سمي قديما بخلاف من له القدم الحقيقي والحقيقي هو الله
الحق فوجوده وقدمه ليس كل منهما مسبوقا بعدم اصلا اذ هو المقدس تعالى عن العدم
السابق واللاحق بخلاف غيره من الكائنات فانه يجوز عليه كلا العدمين سابق ولاحق
وان اردنا بقولنا انه كان مسبوقا بقدم بكسر القاف بمعنى ان كل موجود قديم وغيره سمي
اطلق عليه القدم كان مسبوقا بقدم الله تعالى فله وجه صحيح ولكنه ليس مرادا فليفهم وبالله
التوفيق والبقاء فهو عبارة عن تقدس الذات العلية ان يطرا عليها هلاك او فناء كيف
وقد قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
والوحدانية يعني نشهد ان الله تعالى متصف بالوحدانية ومعناها عدم التعدد وعدم
النظير له في ذاته وفي كل صفة من صفاته وفي كل فرد من افعاله فذاته العلية احدية فردية
ليست مؤلفة ولا مركبة ولا متعددة وصفاته القائمة بها كل صفة منها احدية فردية
فقدرته واحدة وعلمه كذلك واحد احدي وكذلك بقية الصفات وكل فرد من افعاله فهو منسوب
اليه وحده سبحانه وتعالى سبق به علمه وارادته وقدرته وخصصته ارادته ومشيئته بلا علة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)